

إعجاز القرآن

فصل في كلام النبي وأمر تتصل بالإعجاز .

إن قال قائل إذا كان النبي أفصح العرب وقد قال هذا في حديث مشهور وهو صادق في قوله فهلا قلت إن القرآن من نظمه لقدرته في الفصاحة على مقدار لا يبلغه غيره . قيل قد علمنا أنه لم يتحدّم إلى مثل قوله وفصاحته والقدر الذي بينه وبين كلام غيره من الفصحاء كقدر ما بين شعر الشعراء وكلام الخطيبين في الفصاحة وذلك مما لا يقع به الإعجاز .

وقد بينا قبل هذا أنا إذا وازنا بين خطبه ورسائله وكلامه المنثور وبين نظم القرآن تبين من البون بينهما مثل ما بين كلام D □ وبين كلام الناس فلا معنى لقول من ادعى أن كلام النبي معجز وإن كان دون القرآن في الإعجاز .

فإن قيل لولا أن كلام معجز لم يشتبه على ابن مسعود الفصل بين المعوذتين وبين غيرهما من القرآن